بسم الله الرحمن الرحيم

اسْتِغْلالُ الطَّاقَاتِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَدَمٍ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ صُنُوفَ النِّعَمِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، وَآتَاهُ مِنَ الطَّاقَاتِ مَا يُعِينُهُ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ تَذْلِيلاً وَتَسْهِيلاً، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، المُوَجِّهُ الحَانِي وَالمُرَبِّي البَانِي، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، الَّذِينَ كَانُوا بُنَاةً لِلتَّارِيخِ وَأَسَاتِذَةً لِلْعَالَمِ، وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاقتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوَّلاً – عِبَادَ اللهِ – بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسلِمُونَ، وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، فَشَمِلَهُ بِحِفْظِهِ وَحَاطَهُ بِعِنَايَتِهِ، وَشَقَّ لَهُ سَمْعًا وَبَصرًا، وَآتَاهُ فَهْمًا وَفِكْرًا، وَأَوْدَعَ فِيهِ مَوَاهِبَ وَطَاقَاتٍ، لِيَبْدَأَ الإِنْسَانُ طَرِيقَ تَعَلُّمِهِ وَاكتِشَافِهِ لِلْعَالَمِ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقَ فِيهِ مُعَمِّرًا بَانِيًا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مُمْتَنًّا عَلَى خَلْقِهِ بِإِنْعَامِهِ وَفَضْلِهِ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١)، وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الغَايَةِ الَّتِي خَلَقَنَا لأَجْلِهَا حِينَ قَالَ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(٢)،وَمِنْ مُقْتَضَيَاتِ هَذِهِ العِبَادَةِ أَنْ يَجِدَّ الإِنْسَانُ فِي إِتْقَانِ العَمَلِ وَعِمَارَةِ الأَرْضِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾(٣)، وَهَذَا كُلُّهُ لا يَتَأَتَّى عَلَى وَجْهِهِ المَطْلُوبِ إِلاَّ بِاستِغْلالِ تِلْكَ الطَّاقَاتِ المَخْزُونَةِ فِي كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا، لِيَنْطَلِقَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ عَابِدًا عَامِلاً مُعَمِّرًا، لِذَا نَجِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَحُثُّ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ عَلَى استِغْلالِ

(١) سورة النحل/٧٨ .

(٢) سورة الذاريات/٥٦ .

(٣) سورة هود/ ٦١ .

تِلْكَ الطَّاقَاتِ بِعِبَارَاتٍ مُخْـتَلِفَةٍ، فَهُوَ يَدْعُو فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ إِلَى استِغْلالِ طَاقَاتِ التَّفْكِيرِ وَالتَّحْـلِيلِ المُودَعَةِ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ؛ وَذَلِكَ بِالتَّفَكُّرِ وَالنَّظَرِ الفَاحِصِ لِلْكَوْنِ وَالمَخْـلُوقَاتِ، فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ، وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(١)، ويَقُولُ وَاصِفًا المُؤْمِنِينَ:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٢)،وَيَدْعُو سُبْحَانَهُ إِلَى النَّظَرِ فِي مَصِيرِ الأُمَمِ البَائِدَةِ؛ لأَخْذِ دُرُوسِ التَّارِيخِ المُتَرَاكِمَةِ، فيَقُولُ: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾(٣)، وَيَدْعُو عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا إِلَى استِغْلالِ طَاقَاتِ الإِنْسَانِ الفِكْرِيَّةِ وَالجَسَدِيَّةِ فِي استِخْرَاجِ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَعِمَارَتِهَا، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾(٤)، وَتَسْـتَثِيرُ آيَاتُ القُرآنِ الهِمَمَ لِلْعَمَلِ الجَادِّ المُتْقَنِ الَّذِي يَسْـتَخْدِمُ القُدُرَاتِ وَيُطْـلِقُ الطَّاقَاتِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٥)، فَيَأْمُرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُنَا عِبَادَهُ بِمُطْلَقِ العَمَلِ، الَّذِي يَخْـتَلِفُ بَيْنَ النَّاسِ بِحُسْنِ استِغْلالِ طَاقَاتِهِمْ وَإِعْمَالِ قُدُرَاتِهِمْ، ثُمَّ يُبَيِّنُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى ذَلِكَ العَمَلِ حَتَّى تَتَحَرَّكَ الهِمَمُ لِلإِتْقَانِ، وَتَتُوقَ النُّفُوسُ لِلإِحْسَانِ، وَذَلِكَ يَشْمَلُ تِلْكَ الطَّاقَاتِ المَخْزُونَةَ فِي كُلِّ فَرْدٍ وَمَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ مَوَاهِبَ، وَهُوَ أَمْرٌ رَبَّانِيٌّ يَلْزَمُ الأَخْذُ بِهِ، وَقَدْ حَوَى القُرآنُ كَثِيرًا مِنْ أَمْـثَالِ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى استِغْلالِ القُدُرَاتِ المُمْكِنَةِ، وَتَحْرِيكِ الطَّاقَاتِ الكَامِنَةِ.

عِبَادَ اللهِ:

---

(١) سورة الذاريات/٢٠-٢١ .

(٢) سورة آل عمران/ ١٩١.

(٣) سورة آل عمران /١٣٧.

(٤) سورة الملك/ ١٥ .

(٥) سورة التوبة / ١٠٥ .

لَقَدْ كَانَ المُصْــطَفَى ﷺ خَيْرَ مُعَلِّمٍ وَمُوَجِّهٍ عَرَفَهُ التَّارِيخُ، إِذْ وَجَّهَ المُسلِمِينَ بِمَا يُحَقِّقُ لَهُمْ تِلْكَ الغَايَةَ، فَقَدْ بَيَّنَ ((أَنَّ الإِنْسَانَ مَسْؤُولٌ عَنْ وَقْتِهِ – الَّذِي هُوَ مَيْدَانُ عَمَلِ الطَّاقَاتِ – فِيمَا استَغَلَّهُ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ طَاقَتِهِ العِلْمِيَّةِ أَيْنَ أَنْــفَقَهَا))، وَالحِرْصُ عَلَى الوَقْتِ – عِبَادَ اللهِ – يَقْــتَضِي الحِرْصَ عَلَى الإِنْجَازِ، مِمَّا يَجْــعَلُ الإِنْسَانَ يَسْــتَغِلُّ قُدُرَاتِهِ وَيُعْــمِلُ طَاقَاتِهِ بِأَقْصَى مَا يَسْــتَطِيعُ، وَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ هَذَا الحِرْصَ عَلَى الوَقْتِ يَنْبَغِي أَنْ يَشْمَلَ جَمِيعَ مَرَاحِلِهِ وَأَجْــزَائِهِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الإِنْسَانُ يَعْــلَمُ أَنَّهُ فِي مَرْحَلَتِهِ الأَخِيرَةِ مِنْ مِشْوَارِ حَيَاتِهِ، يَقُولُ ﷺ : ((إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ استَطَاعَ أَلاَّ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا))، وَجَاءَتْ بَعْضُ الأَحَادِيثِ مُبَيِّــنَةً أَنَّ عَمَلَ الإِنْسَانِ النَّافِعَ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا لَهُ بِهِ أَجْرٌ عِنْدَ اللهِ وَمَثُوبَةٌ، يَقُولُ ﷺ : ((مَا مِنْ مُسْــلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))، وَبَيَّنَ المُصْــطَفَى ﷺ أَنَّ استِغْلاَلَ الطَّاقَاتِ خَيْرٌ مِنَ الرُّكُونِ لِلْكَسَلِ وَعَدَمِ العَمَلِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ العَمَلُ مُحْــتَقَرًا فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ أَوِ المُجْــتَمَعِ مِنْ حَولِهِ، فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْــلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ إِلَى الجَبَلِ فَيَحْــتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْــأَلَ النَّاسَ))، وَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْــأَلُهُ، فَوَجَّهَهُ – عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ – وَبَيَّنَ لَهُ كَيْفَ يَسْــتَغِلُّ طَاقَتَهُ فِي العَمَلِ وَالإِنْتَاجِ الَّذِي يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِ وَعَلَى أُسْرَتِهِ وَمُجْــتَمَعِهِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ وَغَيْرِهَا مَا لا يَخْفَى مِنَ الدَّعْوَةِ لِلْعَمَلِ وَالجِدِّ، فَحَقِيقٌ بِالعَاقِلِ أَنْ يَسْــتَغِلَّ مَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ طَاقَاتٍ وَمَوَاهِبَ، وَأَنْ يَشْكُرَ تِلْكَ النِّعَمَ بِاغتِنَامِهَا وَإِنْفَاقِهَا، وَأَنْ يُشْــفِقَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُضَيِّعِينَ. وَقَدْ فَهِمَ الرَّعِيلُ الأَوَّلُ التَّوْجِيهَ الرَّبَانِيَّ لاستِغْلاَلِ الطَّاقَاتِ وَالقُدُرَاتِ، وَسَارَ عَلَى هَذَا النَّهْجِ المُسلِمُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَانطَلَقُوا يَبْذُلُونَ الوِسْعَ وَالطَّاقَةَ حَتَّى بَنَوا أَعْــظَمَ حَضَارَةٍ عَرَفَهَا التَّارِيخُ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ، شَمِلَتْ أَنْوَاعَ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ، وَحَوَتْ أَعْــظَمَ المُبْدِعِينَ وَالمُفَكِّرِينَ، وَلا يَزَالُ العَالَمُ يَسْــتَفِيدُ

إِلَى هَذَا اليَوْمِ بِكَثِيرٍ مِنْ إِنْجَازَاتِهَا وَآثَارِهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَلْيُدْرِكْ كُلُّ فَرْدٍ مِنَّا مَا لَدَيْهِ مِنْ مَوَاهِبَ وَطَاقَاتٍ وَقُدُرَاتٍ، وَلْيَغْتَنِمْ ذَلِكَ فِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِ وَعَلَى مُجْتَمَعِهِ وَأُمَّتِهِ، حَتَّى تَكُونَ أُمَّتُنَا أُمَّةَ عَمَلٍ وَبِنَاءٍ، وَتَقَدُّمٍ وَازْدِهَارٍ فِي كُلِّ المَجَالاتِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، أَنْعَمَ عَلَى البَشَرِ بِالخَيْرِ العَمِيمِ، ثُمَّ نَبَّهَهُمْ بِقَولِهِ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[1]، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، كَانَ عَامِلاً دَاعِيًا وَشَاكِرًا مُوَفِّيًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّهُ مَعَ مَا أَوْدَعَ اللهُ تَعَالَى فِي النُّفُوسِ مِنْ كُنُوزِ الطَّاقَاتِ وَالمَوَاهِبِ إِلاَّ أَنَّ حَالَ بَعْضِ النَّاسِ هُوَ تَضْيِيعُ تِلْكَ الطَّاقَاتِ، فَتَرَى طَائِفَةً مِنْهُمْ لا يُلْقُونَ لِلْوَقْتِ بَالاً، وَلا لِلْعُمُرِ اهتِمَامًا، فَتَضِيعُ الطَّاقَاتُ وَالمَوَاهِبُ فِي طَاحُونَةِ الأَيَّامِ، وَرُبَّمَا رَأَيْتَ شَابًّا يَتَوَقَّدُ نَشَاطًا لَكِنَّهُ يُمْضِي يَوْمَهُ فِيمَا لا يُفِيدُ مِنَ الجَلَسَاتِ وَالقِرَاءَاتِ، أَوْ مُسِنًّا قَدِ اشتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا لَكِنَّهُ يَأْبَى إِلاَّ أَنْ يَلْفِظَ أَنْفَاسَهُ عَلَى الغَفَلاتِ، فَضَاعَتْ طَاقَاتُ هَؤُلاءِ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ، وَكَانَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَكُونُوا مِمَّنْ يُسْهِمُونَ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعَاتِهِمْ، لَكِنَّ هِمَمَهُمْ قَصُرَتْ عَنِ اكتِشَافِ مَوَاهِبِهِمْ وَتَنْمِيَتِهَا، وَاستِخْرَاجِ طَاقَاتِهِمْ مِنْ مَكْنُونِهَا، فَيُنْتِجُ الفَرْدُ مِنْهُمْ قَدْرًا يَسِيرًا مِنْ طَاقَةِ إِنْتَاجِهِ، وَرُبَّمَا رَأَيْتَهُ يَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَجَالِهِ، وَيَجُولُ فِي غَيْرِ حَلْبَتِهِ. إِنَّ تَضْيِيعَ الطَّاقَاتِ وَالقُدُرَاتِ لَيْسَ بِالأَمْرِ الهَيِّنِ، بَلْ هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ تَضْيِيعٌ لِطَاقَةِ الأُمَّةِ وَلِمَكَانَتِهَا وَرِفْعَتِهَا وَعِزَّتِهَا، وَالجَمِيعُ مَسْؤُولٌ عَنْ هَذَا؛ فَالفَرْدُ مَسْؤُولٌ عَنْ نَفْسِهِ فِي المَقَامِ الأَوَّلِ،

(١) سورة التكاثر/ ٨ .

وَالأُسْرَةُ مَسْؤُولَةٌ عَنْ أَبْـنَائِهَا، وَالمُجْـتَمَعُ مَسْؤُولٌ عَنْ أَفْرَادِهِ. إِنَّ مِنْ وَاجِبِ الأُسْرَةِ أَنْ تُرَبِّيَ أَبْـنَاءَهَا عَلَى استِغْلالِ الأَوقَاتِ وَتَنْظِيمِهَا، وَتَنْظُرَ بِعَيْنِ الخَبِيرِ إِلَى مَوَاهِبِ أَبْـنَائِهَا وَطَاقَاتِهِمْ؛ لِتُسَاعِدَهُمْ عَلَى اغتِنَامِهَا وَتَنْمِيَتِهَا، وَلِتُهَيِّئَ لِلْمَوْهُوبِ الجَوَّ المُنَاسِبَ لِإِبْدَاعِهِ، وَهَذَا هُوَ أَيْضًا وَاجِبُ المُعَلِّمِ فِي مَدْرَسَتِهِ، وَالمُحَاضِرِ فِي جَامِعَتِهِ، وَالدَّاعِيَةِ فِي أَمَاكِنِ دَعْوَتِهِ، يُرَاعُونَ قُدُرَاتِ الأَفْرَادِ، وَيَحُـثُّونَهُمْ عَلَى استِخْرَاجِ طَاقَاتِهِمْ وَبِنَاءِ مَوَاهِبِهِمْ. وَلا شَكَّ أَنَّ ذِكْرَ السَّـلَفِ الصَّالِحِ وَسِيرَتِهِمُ العَطِرَةِ لَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَحْرِيكِ الهِمَمِ وَاستِغْلالِ القُدُرَاتِ، فَانظُرُوا – عِبَادَ اللهِ – كَمْ تَرَكُوا مِنْ إِنْجَازَاتٍ وَآثَارٍ شَاهِدَةٍ لَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، لَقَدْ أَنْجَزُوا فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَأَعْـمَارٍ قَصِيرَةٍ مَا عَجَزَ آخَرُونَ عَنْ فِعْـلِهِ عَبْرَ حِقَبٍ وَعُقُودٍ، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لأَنَّهُمُ استَغَلُّوا أَوقَاتَهُمْ وَأَخْرَجُوا طَاقَاتِهِمْ.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَاتَّقُوا اللهَ فِيمَا استُرْعِيـتُمْ، وَيَا رَبَّ الأُسْرَةِ: اتَّقِ اللهَ فِي أَبْـنَائِكَ، وَلا تَئِدْ مَوَاهِبَهُمْ، بَلْ أَعِنْهُمْ وَسَاعِدْهُمْ عَلَى بِنَاءِ أَنْفُسِهِمْ وَاستِغْلالِ أَوقَاتِهِمْ، وَلا سِيَّمَا أَوقَاتِ إِجَازَاتِهِمْ، وَتَذَكَّرُوا جَمِيعًا – أَيُّهَا الإِخْوَةُ – قَولَ نَبِيِّـنَا الكَرِيمِ ﷺ : ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ))، وَاعلَمُوا أَنَّكُمْ سَتُسْـأَلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْ مَوَاهِبِكُمْ وَطَاقَاتِكُمْ، وَجَمِيعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْـكُمْ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَـالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَـى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْـدٌ مَجِيْـدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّـحَابَةِ

(١) سورة التكاثر/ ٨ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.